



دراسة تقابلية في اسم الفاعل واسم المفعول بين الفارسية والعربية

د. بثينة شמוש

قسم اللغة العربية، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، طرطوس، سورية.

shemous@gmail.com

A Contrastive Study of the Active Participle and Passive Participle Between Persian and Arabic languages

Dr Buthaina Shemous

Department of Arabic Language, College of Arts and Human Sciences, Tartous, Syria.

تاريخ النشر: 2024-09-04

تاريخ القبول: 2024-08-13

تاريخ الاستلام: 2024-07-26

الملخص:

تتشارك اللغتان العربية والفارسية في وجود الاشتقاق فيهما، غير أنه ليس بحثاً أصيلاً في الفارسية، فهي من اللغات التركيبية، لذا وجدت خلافات كثيرة حوله بين النحاة الفرس. عملنا -وفقاً للمنهج التحليلي الوصفي- على إجراء دراسة تقابلية لاسم الفاعل واسم المفعول بين اللغتين، ووصلت الدراسات إلى أن دلالتهما والمصطلح المستخدم لهما مشتركان في الفارسية والعربية، غير أنه يوجد الكثير من الخلافات عليهما بين النحاة الفرس، وهو ما وضحناه وقابلناه بالعربية في هذا البحث. الكلمات الدالة: الاسم المشتق؛ اسم الفاعل؛ اسم المفعول؛ العربية؛ الفارسية.

Abstract

Arabic and Persian languages have derivation, but it is not original in Persian, as it is a synthetic language, so we see many disagreements related to it between Persian grammarians. Using descriptive analytical approach, we worked to conduct of the active participle and the passive participle between these two languages. This study concluded that meaning and the term used for them are the same in Persian and Arabic, but there are many disagreements about them in Persian language; which is what we have clarified and contrasted in this research.

Keywords: *Derivative Noun; Active Participle; Passive Participle; Arabic; Persian.*

المقدمة

تعدّ اللغتان العربية والفارسية من اللغات التي حدث بينها الكثير من التأثير والتأثير المتبادل على الرغم من كونهما من عائلات لغوية مختلفة، غير أن مدى التأثير والتأثير المتبادل بينهما لا يخفى على مطلع، سواء أكان ذلك في مستوى الألفاظ أم التراكيب أم حتى النحو، ولهذا نرى أن مصطلح الاشتقاق -وما اندرج تحته- موجود في هذه اللغة

التركيبية، وقد درس فيها قياساً على العربية، وعليه عملنا على تخصيص هذه الدراسة لكشف كيفية تقابل اسم الفاعل واسم المفعول في هاتين اللغتين في محاولة للتقريب بينهما، وإيضاح مفاهيمهما لفهم لغوي أدق.

- المنهجية

عملنا في هذا البحث على إجراء دراسة تقابلية بين اسم الفاعل وما يندرج تحته، واسم المفعول في اللغتين العربية والفارسية، وقد أجرينا الدراسة وفقاً للمنهج التحليلي الوصفي، وبدأناها بمقدمة نظرية تتناول تعريف الاشتقاق في اللغتين، والخلافات التي طالت المصطلح في الفارسية، ودرسنا اسم الفاعل وما يندرج تحته من صفة مشبهة باسم الفاعل ومبالغته، ثم درسنا اسم المفعول واشتقاقه، بعد ذلك تناولنا عمل المشتقات وتبادلها في الدلالة والصيغة، وكنا فيها جميعاً ندرس ما جاء عنها في العربية أولاً، ثم ما تناولته الكتب المختصة الفارسية عن الموضوع، وقد أطلعنا الشرح في الفارسية لأن التشعبات والخلافات فيها أكثر والشروح أقل، ثم أجرينا دراسة تقابلية لكل عنوان من عناوين الدراسة؛ بيّنا فيها ما تشترك فيه اللغتان من تفاصيل في المصطلح المدروس وما تختلفان فيه، والمشاكل التي تعترضه في كل منهما، وأنهينا الدراسة بنتائج مستخلصة من الدراسة، ثم ثبت للمصادر والمراجع.

- أسئلة البحث

يعمل هذا البحث على الإجابة على مجموعة أسئلة تتعلق بالمشتقات، أهمها:

1- كيف ظهر الاشتقاق في لغة ليست اشتقاقية كالفارسية؟ وما هي مشكلات المصطلح؟

2- كيف يصاغ اسم الفاعل واسم المفعول في اللغتين العربية والفارسية وما هي النقاط المشتركة والمختلفة بينهما؟

- فرضيات البحث

تقوم الفرضية الأولى على مبدأ أن اللغة الفارسية لغة تركيبية، ولكنها تتضمن موضوع الاشتقاق، فحاول البحث أن يبين كيفية الاشتقاق فيها على الرغم من أنها لا تنتمي إلى العائلة اللغوية ذاتها التي تنتمي إليها العربية، أما الفرضية الثانية فتقوم على الاعتقاد بأن المشتقات التي يهتم بها البحث تشترك في المصطلح وفي الدلالة، غير أنها تختلف اختلافات عديدة، وقد حاولنا تبينها من خلال دراسة تقابلية بين اسم الفاعل واسم المفعول في اللغتين.

- الدراسات السابقة

لاقي الاشتقاق في اللغة العربية مدى واسعاً من الدراسة دون شك، وقد اقتبسته الفارسية من العربية، وطبقته على لغتها التركيبية، لذلك نجده مدروساً في كتب القواعد الفارسية، إلا أنه يواجه بعض المشاكل في حدود المصطلحات، وقد قامت مقالة بعنوان: "اشتقاق در زبان فارسي: الاشتقاق في اللغة الفارسية" (1385 هـ.ش.) المنشورة في مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية لجامعة "تربيت معلم" للدكتور "عصمت خوئيني" بالتفصيل في مصطلح الاشتقاق في الفارسية وقربته من التركيب، إلا أنها لم تقابل بالعربية ولم تدرس المشتقات في اللغتين، فلم نقع على دراسة تناولت الاشتقاق بشكل تقابلي بين العربية والفارسية، أو أي من المشتقات، وعلى وجه التحديد اسم الفاعل واسم المفعول، لهذا رأينا من المفيد أن نقابل بينهما، وندرس كيفيتها في اللغتين في بحث تقابلي يلقي قليلاً من الضوء على هذه المفاهيم.

يعنينا في هذا البحث الاشتقاق الصرفي، وهو يعرف في العربية بأنه أخذ كلمة من أخرى مع تناسب بين المأخوذ والمأخوذ منه في اللفظ والمعنى¹، وقد اختلف القدماء في أصل الاشتقاق بين المصدر والفعل واحتج كل منهم لادعاءاته²، وقد قصر النحويون المشتق على ما يدل على ذات أو صفة، غير أن الصرفيين جعلوه شاملاً أيضاً لأفعال الثلاث الماضي والمضارع والأمر³. أما الفارسية فهي من اللغات التركيبية، لا الاشتقاقية، لهذا لا يصح وجود بحث الاشتقاق فيها، إلا أن ما سار عليه الدارسون قائم على تصنيف الكلمة التي لم تؤخذ من جذر الفعل بالجمادة، مثل: "كاغد: ورقة- كتاب: كتاب"، والتي أخذت من جذره بالمشتقة، مثل: "خنده: ضحكة- دانش: علم"⁴، ونظراً لكونها من اللغات التركيبية فقد قاسوا الاشتقاق على التركيب، وعرفوه بأنه تركيب عناصر لغوية مختلفة، ووصلها بالكلمة، لذا لا يعد الفعل أصلاً في الاشتقاق الفارسي، ولو بحثنا في الكثير من التراكمات لوجدنا أنها لم تنتج من الفعل، مثل: "تمكدان = اسم + لاحقة/ بالدب = سابقة + اسم/ كاركر = اسم + لاحقة" والتي تعني على الترتيب: "مملحة، مهذب، عامل"، لذا رأى بعض النحاة أنه من الأفضل أن نعد ما أخذ من جذر الفعل كمنظائر مما أخذ من الأسماء، فنضعه في أقسام الكلمات المركبة، ونمتنع عن استخدام مصطلح الاشتقاق معه، فيكون نظيرها "البسيط" بدلاً من أن يكون "الجامد"⁵، فكان خلافهم الأول على وجود الاشتقاق في الفارسية، أما الخلاف الثاني بين النحاة الفرس في هذا الموضوع فقائم على أصل الاشتقاق، فكما رأينا أنهم ساووا الاشتقاق بالتركيب، ورأوا أنه يمكن أن يكون من جذر الفعل وغيره، إلا أن بعض الدارسين رأوا أنه ينحصر بجذر الفعل، فعرفوه بأنه ينشأ من تركيب جذر الفعل مع أجزاء أخرى في اللغة⁶، فجعلوا ذلك الأساس الذي يفرق به بين المشتق والمركب، إذ جعلوا الفرق بين الكلمات المركبة والمشتقة في أن الكلمات المركبة تتركب من اسمين أو اسم وصفة أو اسم ولاحقة أو سابقة، في حين أن المشتقات تتركب من جذر الماضي أو الحاضر ولاحقة⁷.

واختلفوا أيضاً في ناتج الاشتقاق، فرأوا أن مشتقات الفعل قد تكون أبنية فعلية كاشتقاق الماضي البسيط والمستمر والمطلق القريب والبعيد والماضي القريب والمستقبل والماضي الشكي، إذ أخذت جميعاً من جذر الماضي، والحاضر البسيط والمستقبل الرجائي والحاضر المستمر والأمر التي أخذت من جذر الحاضر، وقد تكون أبنية الفعل أبنية وصفية أو اسمية، فينتج عن جذر الأفعال واللواحق الصفة الفاعلية والمفعولية والمصدر كما ينتج عنها أسماء، إلا أن بعض الباحثين رأوا أن ناتج الاشتقاق لا يكون إلا صفة فقط، وليس اسماً، أي صفة فاعلية، مثل: "أورنده" أو مفعولية،

1 عبد الله أمين، الاشتقاق، القاهرة، 2000م، مكتبة الخانجي، ط2، ص 1.

2 المرجع السابق، ص5؛ وينظر: أمين علي السيد، في علم الصرف، ط2، مصر، 1972م، دار المعارف، ص11.

3 أمين علي السيد، في علم الصرف، ص11.

4 محمد روايي وجهانگیر معصومي، دستور زبان فارسی: قواعد اللغة الفارسية، طهران، 1361ه.ش، علوي، ص16.

5 عصمت خويني، اشتقاق در زبان فارسی: الاشتقاق في اللغة الفارسية، مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية لجامعة تربيت معلم، س14، ع52-53، 1385ه.ش، ص36.

6 المرجع السابق، ص35.

7 پرويز نائل خانلری، دستور زبان فارسی: قواعد اللغة الفارسية، ط2، طهران، 1352ه.ش، مؤسسة الثقافة الإيرانية، ص172.

مثل: "أورده" أو صفة استحقاق، وأضافوا المصدر المرخم إلى المشتقات لأنه يشتق من جذر الفعل¹، وأتبعوا بالصفة الفاعلية الصفة الحالية باللاحقة "ان"، والصفة المشبهة باللاحقة: "ا"، ومبالغة اسم الفاعل باللواحق: "ار - كار - غار - گر"²، كما أتبعوا بالصفة المفعولية الصفة المنسوبة³. وميزوا أن ما يؤخذ من المادة الأصلية للمصدر -جذر الأمر- هو الصفة الفاعلية وشببهاتها، لكن الصفة المفعولية تؤخذ من المصدر المرخم⁴، فالشرط في الصفات المشتقة أن تشتق من مادة الفعل الماضي أو الأمر مع لواحق معينة، فإن أتت اللواحق ذاتها مع اسم - لا مع مادة الفعل - فلا تعد الصفة مشتقة، مثل: "ستمگر: ظالم - روشنگر: نير" على الرغم من أنها تؤدي معنى الصفة الفاعلية، ولكن "توانگر: مقتدر" مشتقة، لأن جزأها الأول من مادة الفعل⁵، وقياساً على ذلك فإن ما دخل من مشتقات عربية إلى الفارسية لا يعدّ من المشتقات، بل يعدّ من الجوامد، إلا إن كانت مركبة مع كلمة أخرى وكان الجزء الأخير منها مأخوذاً من جذر فعل فارسي⁶.

- تقابل الاشتقاق العربي مع الفارسي

أول ما يلاحظ في بحث الاشتقاق وتعريفه أن الفرس استخدموا مصطلح "اشتقاق" ذاته في لغتهم، وميزوا الاسم على أنه "جامد" أو "مشتق" كما هو في العربية، وبالمصطلحات ذاتها، فلم يخصّوها بمصطلحات مأخوذة من لغتهم، بل أوردوها كما جاءت في العربية على الرغم من الخلاف الكبير بين أصول اللغتين. فيما يتعلق بتعريف الاشتقاق في اللغتين اجتمع النحاة العرب على تعريف المشتق بأنه ما اشتق من غيره، إلا أنهم اختلفوا على أصل الاشتقاق؛ بأن يكون من الفعل أو من المصدر، وكان هذا مصدر الخلاف الوحيد بين النحاة العرب، إلا أن النحاة الفرس اختلفوا في وجود الاشتقاق، فعلى الرغم من تطرق معظم كتب القواعد الفارسية لبحث الاشتقاق -حتى في تلك التي لا تعتقد بصحة وجوده في الفارسية والتي سارت على ما سارت عليه بقية الكتب- إلا أن بعض النحاة أنكروا وجوده، وعدّ أن ما يطلق عليه مصطلح "المشتقات" حقه أن يكون من الأسماء المركبة، وأن يقابل بالبسيط لا بالجامد، كما اختلفوا أيضاً على أن ما يدخل في الاشتقاق جذر الفعل فقط، أو جذر الفعل وغيره من أسماء وصفات، فرأى بعضهم أن ما أخذ من صفة ولاحقة أو اسم ولاحقة يعدّ من الأسماء المركبة حتى وإن كان ظاهره ومعناه يُبديان أنه من المشتقات، ورأى بعضهم الآخر أن تصنف كلها من المشتقات. واختلفوا من جانب آخر في كون حاصل الاشتقاق صفة فقط فاعلية أو مفعولية أو استحقاق، أو في كونه اسماً أو صفة أو فعلاً بجهة زمنية ما، وسبب ذلك أنهم عدّوا ما نتج عن جذر الفعل مشتقاً، فأدخل بعضهم الفعل ذاته بجهاته الزمنية إلى نواتج الاشتقاق، وهذا ما فعله الصرفيون العرب، إذ عدّوا

¹ المرجع السابق، ص 170-175؛ وينظر: عصمت خوييني، اشتقاق در زبان فارسي: الاشتقاق في اللغة الفارسية، ص 35.

² مهدي معينيان، دستور زبان فارسي با تجزيه وتحليل: قواعد اللغة الفارسية مع نماذج تحليلية، ط 6، طهران، 1369 هـ.ش، معينيان، ص 200؛ وينظر: عفاف السيد زيدان وآخرون، اللغة الفارسية نحوها وأدبها وبلاغتها، القاهرة، 1976م، مكتبة الأنجلومصرية، ص 125.

³ عفاف السيد زيدان وآخرون، اللغة الفارسية نحوها وأدبها وبلاغتها، ص 137؛ وينظر: محمد جواد شريعت، دستور زبان فارسي: قواعد اللغة الفارسية، ط 6، طهران، 1372 هـ.ش، أساطير، ص 266.

⁴ المرجع السابق، ص 51؛ وينظر: أحمد شفائي، مبانى علمى دستور زبان فارسي: الأسس العلمية لقواعد اللغة الفارسية، طهران، 1363 هـ.ش، نوبين، ص 111-112.

⁵ محمد جواد شريعت، دستور زبان فارسي: قواعد اللغة الفارسية، ص 272-273.

⁶ مهدي معينيان، دستور زبان فارسي با تجزيه وتحليل: قواعد اللغة الفارسية مع نماذج تحليلية، ص 39.

الفعل بأزمته من المشتقات، وعلى الرغم من أن النحاة الفرس لم يستقروا على رأي في كل ما يتعلق بهذا المصطلح فقد تناولوه جميعاً في بحوثهم، وأشار بعضهم إلى أن حقه أن يكون في بحث الصفات المركبة، إلا أنهم خصّوه بعنوان على خطأ من سبقهم، ونظراً لأن الفارسية لغة تركيبية فلا وجود فيها للاشتقاق، فهذا البحث ليس أصيلاً في لغتهم ويعيد عن جوهر اللغة، لذا نرى فيه كل تلك الخلافات.

- اسم الفاعل والصفة الفاعلية

يشترك اسم الفاعل في اللغة العربية من مضارع الفعل المبني للمعلوم لمن وقع عليه الفعل أو قام به، وهو يشبه المضارع الذي يشتق منه في تتابع حركاته وسكناته، مثل: "كاتب"، فإن كان معتل العين تقلب همزة، مثل: "قائل"، ومن غير الثلاثي على وزن المضارع الذي يشتق منه بإحلال ميم مضمومة محل حرف المضارعة، وبقاء ما قبل الآخر مكسوراً، مثل: "مكرم"¹، فصياغة اسم الفاعل في العربية قياسية، إذ ليس فيها من الأفعال ما لا يشتق منه اسم الفاعل اشتقاقاً قياسياً²، وقد يأتي اسم الفاعل من الثلاثي الصحيح اللازم على غير صيغة فاعل، فيكون على "فعل" وفعالن وأفعال" مثل: "تعِب وعَطِش وعَطِشان وأَسود"³، ويتشابه مع اسم الفاعل الصفة المشبهة به ومبالغته، وقد أشبهته الصفة المشبهة في أنها تدل -كما يدل- على الحدث ومن قام به، وهذا سبب تسميتها، وهي تؤخذ من اللازم، وتدل على الثبوت، وتتميز عن اسم الفاعل بأنها تضاف إلى فاعلها في المعنى، وبأنها تشتق للزمن الحاضر الدائم دون الماضي المنقطع والمستقبل، واسم الفاعل يكون لأحد الأزمنة الثلاثة⁴، وتكون من فوق الثلاثي على وزن اسم الفاعل، فهي قياسية لا سماعية، ولكنها من الثلاثي سماعية⁵، أما مبالغة اسم الفاعل فيقصد بها المباني الصرفية التي التي تحول من اسم الفاعل المشتق من الثلاثي لتدل على المبالغة وتكرار الحدث على أحد الأوزان المعروفة؛ وأشهرها (فَعَال - مفعال - فعول - فعيل - فعل)⁶، وصيغ المبالغة قياسية لا تبنى إلا من الثلاثي، وندر بناؤها من غيره، ولها بعض الصيغ السماعية أيضاً⁷، فكما لاحظنا يندرج مع اسم الفاعل صفته المشبهة ومبالغته، إذ تؤدي دلالاته مع فروقات معينة تختص بها كل منها، وكلها مما يستعمل كصفات صرفية، وليس بالضرورة أن تقع صفة نحوية، وعلى الرغم من أن الكتب المختصة لم تشر إلى هذه الملاحظة، إلا أنه يمكن تمييز ذلك من الأمثلة المختلفة التي جاءت فيها، ويمكن أن نذكر منها على سبيل المثال -لا الحصر- ما ورد في كتاب د. هادي نهر⁸.

¹ عبد الله أمين، الاشتقاق، القاهرة، 2000م، ص 247-248؛ ومحمد فاضل السامرائي، الصرف العربي أحكام ومعانٍ، ط1، بيروت، 2013م، دار ابن كثير، ص 91-95.

² المرجع السابق، ص 250.

³ هادي نهر، الصرف الوافي، ط1، الأردن، 2010م، عالم الكتب الحديث، ص 112-117.

⁴ عبد الله أمين، الاشتقاق، ص 260؛ وأبو حيان الأندلسي، التذييل والتكميل في شرح كتاب التسهيل، تحقيق د. حسن الهنداوي، الرياض، 2013م، كنوز إشبيلية، ص 5/11.

⁵ جمال عبد العزيز، قواعد الصرف، ط4، سلطنة عمان، 2012م، وزارة الأوقاف والشؤون الدينية، ص 36-37.

⁶ محمد عبد الرحمن الريحاني، اتجاهات التحليل الزمني في الدراسات اللغوية، القاهرة، 1997م، قباء، ص 143؛ جمال عبد العزيز، قواعد الصرف، ص 29.

⁷ هادي نهر، الصرف الوافي، ص 127.

⁸ المرجع السابق، ص 111-120.

أما في الفارسية فقد درست المشتقات تحت عنوان الصفات غالباً، فاسم الفاعل دُرِس في الكتب المختصة تحت عنوان الصفة الفاعلية، وهذه الصفة تدل على من قام بالفعل، ولها ثلاثة أقسام، وهي اسم الفاعل، ويصاغ باللاحق اللاحقة "تده" في آخر جذر الأمر، مثل: "برنده: فائز - دونده: راکض - آينده: قادم - گوينده: قائل"، أو باللاحق اللاحقة "ان" في آخر جذر الأمر، مثل: "خندان: ضاحك - درخشان: لامع - شتابان: مسرع - دوان: راکض - گريان: باك، نالان: متألم"¹، وقد سمي بعض المختصين اسم الفاعل الفارسي المركب من جذر الأمر واللاحقة "ان" بالصفة الحالية، وتقابل الحال في العربية، وهي غالباً تأتي في موقع ما يُعرف بالقييد في الجملة الفارسية، وهي -أيضاً- سماعية لا قياسية²، كما يمكن صياغة اسم الفاعل في الفارسية من اسم معنى واللاحقة "مند"، مثل: دانشمند: عالم - ثروتمند: ثري - هنرمند: فنان، وهذه الأوصاف تدل على من اتصف بالاسم³، وهو هنا مركب من اسم ولاحقة، وليس من جذر الفعل، خلافاً للتعريف المتفق عليه، كما رأى بعض الدارسين أنه يمكن صياغة اسم الفاعل من تركيب اسم مع اسم الفاعل القصير، مثل: دوست + دار = دوستدار: محبّ - رياضيدان: عالم رياضي، فاسم الفاعل القصير هو جذر الحاضر ذاته، ولا يمكن استخدامه مستقلاً، أي يجب تركيبه دون شك⁴.

والقسم الثاني للصفة الفاعلية هو صيغة المبالغة، ولها أربعة علامات، هي: اللاحقة "ار" مع جذر الماضي، مثل: پرستار: ممرضة - خواستار: طالب - گرفتار: مبتلى؛ و"گار" مثل: آمرزگار: غفور - پروردگار: خالق - آموزگار: معلم؛ واللاحقة "گار" مع اسم، مثل: "ستمگار: ظالم - طلبکار: مدين - گناهکار: آثم؛ واللاحقة "گر" مع اسم، مثل: "ستمگر: ظالم - دادگر: عادل - کارگر: عامل"⁵، ويدل استخدام هذه اللاحقة "گر" مع الاسم على أحد أمرين؛ إما أن الشخص يتصف بالقيام بالأمر الموصوف به بكثرة مثل: ستمگر: ظالم - حيله گر: محتال - توانگر: مقتدر؛ وإما أن تكون مهنته هي الاسم الذي ألحقت به اللاحقة، مثل: کيمياگر: كيميائي - جادوگر: ساحر - آهنگر: حداد⁶. من الملاحظ فيما يتعلق باللاحقة الأولى أنها أخذت من جذر الماضي، خلافاً لما عمّمه بعض النحاة من أن هذا الجذر يستخدم مع اسم المفعول فقط، وفيما يتعلق باللاحقتين الأخيرتين نلاحظ أنهما اشتقتا من اسم ولاحقة، ولا وجود لجذر فعل فيهما خلافاً لمن اعتقد بضرورة وجود جذر الفعل في المشتق. من جانب آخر لم يميز الكثيرون بين كون هذه اللواحق ومركباتها اسم فاعل أو صيغة مبالغة، فأدرجوها تحت عنوان اسم الفاعل في كثير من الأحيان.

والقسم الثالث للصفة الفاعلية هو الصفة المشبهة، وتدّل على الثبوت، خلافاً لاسم الفاعل الدال على الحدوث، وعلامتها ألف في آخر جذر الأمر، مثل: شنوا: سميع - بينا: بصير - گویا: قائل⁷. وقد نسبت معظم كتب النحو ما سماه بعض النحاة بالصفة المشبهة إلى اسم الفاعل، وأدرجتها ضمنه، إلا أن بعضهم أطلق عليها مصطلح "صفت

¹ عبد العظيم قريب، دستور زبان فارسي: قواعد اللغة الفارسية، ط10، طهران، 1315 هـ.ش، مجلس، ص35-36.

² محمد جواد شريعت، دستور زبان فارسي: قواعد اللغة الفارسية، ص269-270.

³ يد الله ثمره، آموزش زبان فارسي: تعليم اللغة الفارسية، طهران، 1367 هـ.ش، وزارة الثقافة والإرشاد الإسلامي، ص67.

⁴ المرجع السابق، ص95.

⁵ عبد العظيم قريب، دستور زبان فارسي: قواعد اللغة الفارسية، ص37؛ محمد روايي وجهانگير معصومي، دستور زبان فارسي: قواعد اللغة الفارسية، ص27.

⁶ يد الله ثمره، آموزش زبان فارسي: تعليم اللغة الفارسية، طهران، ص170-171.

⁷ عبد العظيم قريب، دستور زبان فارسي: قواعد اللغة الفارسية، ص37-38.

دائمي: الصفة الثابتة" انطلاقاً من دلالتها على الثبوت والاتصاف الدائم بالفعل، وكأنها جزء من ذاته، ومن مقابقتها للصفة المشبهة العربية¹، وقد ساوى بعض النحاة بين الصفة الفاعلية واسم الفاعل وعدوهما مترادفات²، كما أن الكثير من النحاة لم يفصل في الصفة الفاعلية، ولم يفرق بين اسم الفاعل والصفة المشبهة والمبالغة³. وعلى الرغم من وجود العديد من اللواحق التي يمكن صياغة الصفة الفاعلية عامة باستخدامها، ووجود العديد من المباني الصرفية للصفة الفاعلية إلا أن هذه الصفات بمندرجاتها جميعاً لا تشتق من الأفعال الفارسية جميعاً⁴، فصيغ المبالغة سماعية وليست قياسية⁵، والصفة المشبهة كذلك سماعية وليست قياسية، إذ لا يمكن صياغتها من أي جذر⁶، فشان الصفة الفاعلية -وما تضمنته- في ذلك شأن ما اصطلح على تسميته بالمشتقات الفارسية، إذ لا تصاغ من الأفعال جميعاً، فهناك أفعال لم تعرف اشتقاقاً معينة لها في اللغة، مثل: "شنيدن: السمع" إذ إن الصيغ: "شنيدار - شنوان" ليست مستخدمة⁷.

من جانب آخر نرى الكثير من الاستثناءات في قاعدة صياغة الصفة الفاعلية، ومن ذلك -مثلاً- أنه قد تحذف اللاحقة الخاصة بها في الكثير من الكلمات المركبة، وتبقى مادة الحاضر في الاستخدام للدلالة عليها، وعدد الكلمات التي تندرج تحت هذا الاستثناء كثير في الفارسية، ومنها: "دل انگيز: محفز - دل آويز: متعلق - پديدآور: مبتكر - دل نواز: مشفق"، بدلاً من: دل انگيزنده - دل آويزنده - پديدآورنده - دل نوازنده، وهي ما يطلق عليها في الفارسية اسم الفاعل المرخم أو الأبتز "بريده"⁸.

ونظراً لدخول الكثير من الكلمات العربية إلى الفارسية فيما تعرضت له اللغتان من تبادل لغوي نرى الكثير من المشتقات العربية المستخدمة في الفارسية، غير أن النحاة الفرس اختلفوا فيها، فرأى بعضهم أن اسم الفاعل الدخيل من العربية إلى الفارسية يستعمل كصفة فاعلية أيضاً⁹، في حين لم يصنفها بعض النحاة من المشتقات¹⁰ كما ذكرنا. وقد ذكرنا أن الكثيرين صنّفوا الصفة الفاعلية كصفة صرفية، أما فيما يتعلق بكونها صفة نحوية فقد أجمع الدارسون الفرس على أنه ليس بالضرورة أن تقع موقع الصفة النحوية، بل كثيراً ما تقع في غير موقع الصفة وتعدّ أسماء أو أركاناً أخرى في الجملة كالمبتدأ والفاعل وغيره¹¹.

¹ پرويز نائل خانلری، دستور زبان فارسی: قواعد اللغة الفارسية، ط2، طهران، 1352 هـ.ش، مؤسسة الثقافة الإيرانية، ص 169؛ وينظر: محمد جواد شریعت، دستور زبان فارسی: قواعد اللغة الفارسية، ص 269.

² محمد جواد شریعت، دستور زبان فارسی: قواعد اللغة الفارسية، ص 266.

³ المرجع السابق، ص 269؛ ينظر: محمد روايي وجهانگیر معصومي، دستور زبان فارسی: قواعد اللغة الفارسية، ص 27؛ وينظر: پرويز نائل خانلری، دستور زبان فارسی: قواعد اللغة الفارسية، ص 169.

⁴ أحمد شفائي، مباني علمي دستور زبان فارسي: الأسس العلمية لقواعد اللغة الفارسية، ص 111.

⁵ محمد جواد شریعت، دستور زبان فارسی: قواعد اللغة الفارسية، ص 271.

⁶ المرجع السابق، ص 269؛ ينظر: پرويز نائل خانلری، دستور زبان فارسی: قواعد اللغة الفارسية، ص 169.

⁷ پرويز نائل خانلری، دستور زبان فارسی: قواعد اللغة الفارسية، ص 170.

⁸ المرجع السابق، ص 173-174؛ ينظر: محمد روايي وجهانگیر معصومي، دستور زبان فارسی: قواعد اللغة الفارسية، ص 27.

⁹ محمد جواد شریعت، دستور زبان فارسی: قواعد اللغة الفارسية، ص 268.

¹⁰ مهدي معينيان، دستور زبان فارسي با تجزيه وتحليل: قواعد اللغة الفارسية مع نماذج تحليلية، ص 39.

¹¹ أحمد شفائي، مباني علمي دستور زبان فارسي: الأسس العلمية لقواعد اللغة الفارسية، ص 112.

- تقابل اسم الفاعل والصفة الفاعلية

استخدم الفرس مصطلح "صفتِ فاعلي" للدلالة على اسم الفاعل، إلا أن بعضهم عمّمه ليشمل اسم الفاعل والصفة المشبهة ومبالغة اسم الفاعل، وقد استخدموا المصطلحات العربية ذاتها "اسم فاعل- مبالغة- صفتِ مشبّهه" للدلالة عليها، وميزوا أحياناً الصفة المشبهة بمصطلح خاص هو "صفتِ دائمي" أي إنهم أخذوا الموضوع العربي بمصطلحاته ذاتها على الرغم من اختلاف الأصل في اللغتين. وما يلاحظ فيما يتعلق باسم الفاعل أن دلالة اسم الفاعل العربي تشترك مع الصفة الفاعلية الفارسية، وكما أن الصفة المشبهة باسم الفاعل ومبالغته تدرجان تحت اسم الفاعل في العربية نرى نظائرها كذلك -الصفة المشبهة والمبالغة- تدرجان تحت مسمى الصفة الفاعلية الفارسية، إلا أن اسم الفاعل الفارسي يعدّ قسمًا ثالثًا للصفة الفاعلية، ودلالاتها مشتركة في العربية والفارسية، فاسم الفاعل يدل على من قام بالفعل بما فيه معنى الحدوث، والصفة المشبهة تحمل دلالاته مع معنى ثبوت الصفة، والمبالغة بدلالاته -أيضًا- لكنها تدل على المبالغة، إلا أن فارقًا آخر يضاف إلى الصفة المشبهة العربية يميزها عن الفارسية، وهو دلالاتها على الزمن الحاضر، في حين يكون اسم الفاعل في العربية للأزمنة الثلاث، والمشتقات الثلاث في العربية قياسية تكون بقاعدة وأوزان محددة يمكن صياغة أي جذر لغوي عليها، وبعضها يكون سماعيًا كالصفة المشبهة من الثلاثي، فاسم الفاعل الثلاثي مثلًا يكون على وزن فاعل وأوزان أخرى مثل "فعل وفعلان وأفعل"، ولكل منها أوزان عديدة تؤديه، شأنها في ذلك شأن الفارسية التي فيها الكثير من التفاصيل المرتبطة بكل منها، ومن ذلك أن اسم الفاعل الفارسي يصاغ بجذر الأمر مع اللاحقة "ده" أو مع اللاحقة "ان" كصفة حالية، وهو في الحالين لا يخالف ما اصطلاح على تسميته بالاشتقاق في الفارسية، وأجازوا في الكلمات المركبة بقاء جذر الحاضر وحذف اللاحقة وتصنيف هذا الجذر على أنه اسم فاعل مرخم، والطريقتان الأخريان بإلحاق إحدى اللاحقتين "مند" أو اسم الفاعل القصير بالاسم، وهو هنا مخالف لما اصطلاح على تسميته بالاشتقاق، فقد صيغ اسم الفاعل من اسم، وليس من جذر الفعل، لهذا اختلف النحاة على تصنيفه كصفة فاعلية أو عدم تصنيفه، حتى وإن كان ظاهره ومعناه يؤدي معنى الصفة الفاعلية. ومبالغة اسم الفاعل تكون من جذر الماضي واللاحقة "ار"، أو اسم وإحدى اللاحقتين "كار" أو "گر"، وهي بهذا تخالف ما اتفق عليه النحاة في اشتقاقها من اسم، كما أنها في اشتقاقها من جذر الماضي بالطريقة الأولى تخرج عما أجمع عليه النحاة الفرس في أن اسم المفعول فقط هو ما يؤخذ من جذر الماضي، أما عن الصفة المشبهة الفارسية فصياغتها تكون بطريقة واحدة، وهي جذر الأمر مع اللاحقة "ا"، إلا أنها سماعية، وبهذا نرى أن الكثير من التشعبات طالت اسم الفاعل والمبالغة في الفارسية، والكثير من الاستثناءات تحققت فيها، والتشعبات موجودة في العربية أيضًا، غير أن الضابط الحاكم في المشتق العربي هو دلالاته في السياق، فبعض النظر عن وزن المشتق تصنف الصفة الصرفية تحت إحدى المشتقات إن دلت على معناها في السياق. من جانب آخر نرى من المقابلة بينهما أنه ليس بالضرورة أن تكون الصفة الفاعلية صفة نحوية في الفارسية، فقد تقع مبتدأ أو خبرًا أو فاعلاً أو مفعولاً أو أي ركن آخر، وبعضها يختص بموقع معين، فالصفة الحالية -اسم الفاعل المكون من جذر الأمر مع اللاحقة "ان"- تكون قيدًا دالاً على الحال غالبًا، وهو ما نراه في العربية أيضًا إذ يكون اسم الفاعل مبتدأ أو خبرًا أو فاعلاً أو مفعولاً أو في أي محل آخر، وليس بالضرورة أن يقع صفة نحوية، على الرغم من أنه يصنف كصفات صرفية. ومما يلحظ من خلافات بين اللغتين أن الصفة الفاعلية والمبالغة والصفة المشبهة في الفارسية سماعية وليست قياسية، لذا لا يمكن صياغتها من الأفعال جميعًا، خلافًا

العربية التي تعدّ صياغة معظمها قياسية ولا خلاف عليها. ومن الملاحظ أيضاً أن المصطلحات العربية لا خلافات عليها بين النحاة لأنها من أصل اللغة، أما في الفارسية فقد ساوى الكثير من النحاة بين مصطلحي اسم الفاعل والصفة الفاعلية، كما أن بعضهم لم يفصل في الصفة الفاعلية، ولم يقسمها إلى اسم فاعل وصفة مشبهة ومبالغة، إلا أن هذا الخلط غير ملحوظ في العربية كما ذكرنا.

- اسم المفعول والصفة المفعولية

يشترك اسم المفعول في العربية من المضارع المبني للمجهول لمن وقع عليه الفعل، وهو في الثلاثي على وزن مفعول، مثل: "معود"، ومن فوق الثلاثي على صيغة المضارع المجهول بفتح ما قبل آخره "مكْرَم" وإبدال حرف المضارعة ميماً¹، ويتضح من تعريفه أنه يحمل في ذاته معنى الفعل المجهول، إذ يصاغ منه²، ولهذا رأى الكثيرون أنه لا يصاغ يصاغ إلا من المتعدي، ويمكن أن يؤتى به من اللازم بشرط استعماله مع ظرف أو جار ومجرور أو مصدر³، ويمكن أن يؤدي معنى المجهول، فمن الصيغ غير القياسية للدلالة على المجهول في العربية استخدام اسم المفعول مع نائب الفاعل بشروط، مثل: "التائب مغفورٌ ذنبه"، ومنها أيضاً صيغة "فعليل" بمعنى "مفعول" مع نائب الفاعل، والمنسوب مع نائب الفاعل، وهي عند النحاة جمل اسمية تأخر فيها المبتدأ⁴، إلا أنها تحمل دلالة المجهول، فاسم المفعول ناب عن صياغة الفعل للمجهول، وقد أدى ذلك لأنه يحمل معنى المجهول في ذاته. وعلى الرغم من كون اسم المفعول صفة صرفية غير أنه لا يشترط فيه أن يكون صفة نحوية، وهو ما تبينه الأمثلة التي أوردتها الكتب المختصة فيما يتعلق به.

وتدل الصفة المفعولية أو اسم المفعول في الفارسية على من وقع عليه الفعل أيضاً، وتكون بإلحاق هاء بجزر الماضي، مثل: "زده: مضروب- شنيده: مسموع- كشته: مقتول- ديده: مشاهد"، والتي يعبر عنها غالباً مع "شده"، أي: "زده شده- شنيده شده- كشته شده- ديده شده"⁵ في طريقة صياغة المجهول، أي قلما تأتي هذه الصيغة كصفة مفردة، ولكنها تأتي بكثرة في صياغة المجهول، وخروجاً عن القاعدة فإن الهاء قد تحذف من الصفات المفعولية في الكثير من الأفعال المركبة، ويبقى جذر الماضي للدلالة على الصفة المفعولية، من قبيل: خواب آلود (نعسان)- نعمت پرورد (مدلل- ربيّ نعمة)- كار كرد (صنيع)- دست پخت (طبخ)، وأصلها: خواب آلوده- نعمت پرورده- ناز پرورده- كار کرده- دست پخته، وتعود الهاء عند الجمع منقلبة إلى (گ) كما هي قاعدة الجمع، فتصبح: خواب

¹ عبد الله أمين، الاشتقاق، القاهرة، 2000م، مكتبة الخانجي، ط2، ص 258-259؛ وينظر: أبو حيان الأندلسي، التنزيل والتكميل في شرح كتاب التسهيل، تحقيق د. حسن الهنداوي، الرياض، 2011م، كنوز إشبيلية، ص 10/358.

² جمال عبد العزيز، قواعد الصرف، ص30.

³ هادي نهر، الصرف الوافي، ص132.

⁴ حسن محمود شبانة ونهاد الموسى، جملة الفعل المبني للمجهول في العربية، الأردن، 1981م، رسالة أعدت لنيل درجة الماجستير في الجامعة الأردنية، ص 112-115.

⁵ عبد العظيم قريب، دستور زبان فارسي: قواعد اللغة الفارسية، ص38.

آلودگان- نعمت پروردگان، وهي ما يطلق عليها في الفارسية بالصفات المفعولية المرخمة أو البتراء "بريده"¹، إلا أن الصيغة المرخمة لصفة المفعول لا تختص بالصفة المفعولية وحسب، بل نجد بعض المصادر الفارسية مكونة من جذر الماضي للمصدر الأصلي وحسب، ومثل: بازديد: زيارة- دير كرد: تأخير²، أي إن جذر الماضي للأفعال المركبة يشترك في كونه جذراً للماضي، ويستخدم كصفة مفعولية مرخمة وكصدر مرخم أيضاً، فحذف الهاء من الصفة المفعولية واستعمال جذر الماضي للدلالة عليها يكون في الأفعال المركبة عامة، ونرى خروجاً آخر عن القاعدة يختص بالأفعال المركبة مع الفعل "کردن" عند صياغة الصفة المفعولية منها، إذ قلما تستخدم الصفات المفعولية لهذه الأفعال في الفارسية المعاصرة، بل تستبدل صيغة المجهول بها، من قبيل: "باطل کردن- ثبت کردن- خراب کردن" فالصفة المفعولية الراجعة منها: "باطل شده- ثبت شده- خراب شده"، بدلاً من: "باطل کرده- ثبت کرده- خراب کرده"³، فضلاً على هذا فقد يستخدم أحياناً الجذر الأمري بمعنى الصفة المفعولية -المشتقة في الأصل من جذر الماضي- مثل: ناشناس: مجهول، روشناس: مشهور، وأصلها: ناشناخته- روشناخته⁴.

وفيما يتعلق بالاستخدام النحوي واللغوي للصفة المفعولية فالشائع فيها أن تكون صفة نحوية إلا في صياغة المجهول، إذ تكون جزءاً من بناء الفعل⁵، إذ كثيراً ما يعبر عنها مع "شده" -كما ذكرنا- في طريقة صياغة المجهول، فهي تستخدم أحياناً كصفة نحوية إن صحَّ مجيئها مفردة، وإن لم يصح معناها كصفة فلا تأتي مفردة، بل تأتي في تركيب الفعل المجهول مع تصريف "شدن"، على الرغم من وجود خلاف في تصنيفها في المجهول في أن تكون صفة مفعولية أو لا، إذ رأى بعض الدراسين أن ما يصنفه القواعديون الفرس على أنه صفة مفعولية ليس خارجاً عن تصنيف الصفات وحسب، بل حتى لا يعدّ كلمة مستقلة، فالصفة المفعولية "زده" مثلاً ليست صفة وليست كلمة مستقلة بمعناها، فلا يمكن أن تكون صفة، إذ لا نقول "بچه‌ی زده"، ولا يمكن أن تحل محل اسم مثلاً، فلا نقول: "زدها کجا رفتند" وهو ما ينطبق على الكثير من الصفات المفعولية المأخوذة من الأفعال المتعدية، إلا أن ذلك لا يُعمم على الصفات المفعولية عامة⁶. فالصفة المفعولية الفارسية تدخل في تركيب الفعل المجهول القياسي من جهة، وتستبدل الصيغة كاملة بها أحياناً من جهة أخرى، إذ يمكن أن يأتي المجهول من الصفة المفعولية الفارسية مع فعل الربط المرخم أو الطويل، مثل: "آمادهام: أنا مهياً- هُيئتُ" بدلاً من آماده شدهام، ومثل: "چیده است: قُطِفَ" بدلاً من "چیده شده است"⁷. أي تدخل هذه الصيغة في بناء المجهول الفارسي، فيستبدل بها -أحياناً- وتستبدل به.

¹ پرویز نائل خانلری، دستور زبان فارسی: قواعد اللغة الفارسية، ص 173-174؛ وينظر: محمد روابي وجهانگیر معصومي، دستور زبان فارسی: قواعد اللغة الفارسية، ص 28؛ محمد جواد شریعت، دستور زبان فارسی: قواعد اللغة الفارسية، ص 275؛ وينظر: ع خیامپور، دستور زبان فارسی: قواعد اللغة الفارسية، ط 5، طهران، 1344 ه.ش، شفق، ص 49.

² پرویز نائل خانلری، دستور زبان فارسی: قواعد اللغة الفارسية، ص 174.

³ أحمد شفائی، مبانی علمی دستور زبان فارسی: الأسس العلمية لقواعد اللغة الفارسية، ص 113.

⁴ ع خیامپور، دستور زبان فارسی: قواعد اللغة الفارسية، ص 49.

⁵ أحمد شفائی، مبانی علمی دستور زبان فارسی: الأسس العلمية لقواعد اللغة الفارسية، ص 113-114.

⁶ تقی وحیدیان کامیار، آیا در زبان فارسی فعل مجهول هست؟: هل يوجد فعل مجهول في الفارسية؟، المجلة المتخصصة في الأدب الفارسي في جامعة جامعة آزاد اسلامی في مشهد، ع 7 و 8، 1384 ه.ش، ص 42.

⁷ أحمد شفائی، مبانی علمی دستور زبان فارسی: الأسس العلمية لقواعد اللغة الفارسية، ص 115؛ وينظر: مهدي معينیان، دستور زبان فارسی با تجزیه وتحلیل: قواعد اللغة الفارسية مع نماذج تحليلية، ص 149 و 167.

- تقابل اسم المفعول مع الصفة المفعولية

أول ما يلاحظ أن الفرس أخذوا مصطلح اسم المفعول العربي للدلالة على ما اتصف بوقوع الفعل عليه، وسموه كذلك الصفة المفعولية أو اسم المفعول، فالمصطلح ذاته، والدلالة ذاتها، ويصاغ في العربية بقاعدة قياسية معروفة تكون للثلاثي بشكل، ولغير الثلاثي بشكل آخر، وهو يصاغ في الفارسية أيضاً وفقاً لقاعدة واحدة، هي إلحاق الهاء بجذر الماضي، إلا أن هذه الطريقة تقابل بخروج عنها في بعض الأحيان، إذ يعبر عن الصفة المفعولية بالمجهول في كثير من الأحيان، كما أن اللاحقة "الهاء" قد تحذف في الأفعال المركبة ويبقى جذر الماضي دالاً على الصفة المفعولية، وبهذا يستخدم هذا الجذر للدلالة على الصفة المفعولية وعلى المصدر المرخم، كما أن الأفعال المركبة مع "كردن" تصاغ منها الصفة المفعولية بصيغة المجهول دائماً، ويستخدم الجذر الأمري كذلك للدلالة على الصفة المفعولية أحياناً، وبهذا نرى أن الخروج عن القاعدة يكاد يكون واسعاً وسع القاعدة ذاتها في صياغة اسم المفعول الفارسي، وما يلاحظ أيضاً أن اسم المفعول في العربية صفة صرفية، إلا أنه ليس بالضرورة أن يقع كصفة نحوية، بل قد يكون أي ركن في الجملة، خلافاً للفارسية التي تكون الصفة المفعولية فيها صفة نحوية غالباً، وحين لا تكون صفة تستخدم في صياغة المجهول الفارسي. ومما يجمع بين اسم المفعول في اللغتين أيضاً أنه يحمل في ذاته دلالة المجهول، لكن اللغتين تختلفان في أن اسم المفعول العربي يصاغ من فوق الثلاثي على وزن مضارعه المبني للمجهول بعد إبدال حرف المضارعة ميمًا مضمومة، أما المجهول الفارسي فيصاغ من الصفة المفعولية مع تركيب "شدن"، أي إن المجهول يدخل في تركيب اسم المفعول العربي، خلافاً للفارسية التي تدخل الصفة المفعولية فيها في تركيب المجهول الفارسي.

- عمل المشتقات

يمكن للمشتقات العربية أن تعمل حملاً على الفعل، ويلاحظ شبهها بالفعل في جانبيين؛ الأول: العمل؛ أي رفع فاعل أو نصب مفعول، والثاني: أن تحمل الجهة الزمنية للفعل، ويمكن أن نلاحظ ذلك في اسم الفاعل وأشباهه واسم المفعول، فالعمل لا يختص بأحدها دون الآخر، إلا أنه أكثر ما يلاحظ في اسم الفاعل واسم المفعول، وتفصيل ذلك أن اسم الفاعل يعمل عمل فعله مطلقاً، فإن كان فعله لازماً كان الفاعل لازماً وإن كان متعدداً كان فعله متعدداً¹، أما الصفة المشبهة فتتميز عن اسم الفاعل بمميزات؛ أحدها أنها تضاف إلى فاعلها في المعنى²، أي إن المضاف إلى الصفة المشبهة يكون مجروراً لفظاً ومرفوعاً محلاً على أنه فاعل لها، فقد يكون معمول الصفة المشبهة مرفوعاً أو مجروراً، وأجاز بعضهم نصبه على التشبيه بالمفعول به إن كان معرفة، والتمييز إن كان نكرة³، أما عن اسم المفعول فهو يعمل عمل فعله المجهول⁴، فمن المعروف أن ما يعمل في نائب الفاعل في اللغة العربية الفعل المجهول وشبهه

¹ أبو حيان الأندلسي، التذييل والتكميل في شرح كتاب التسهيل، تحقيق د. حسن الهنداوي، الرياض، 2011م، كنوز إشبيلية، ص 304 / 10 - 309.

² عبد الله أمين، الاشتقاق، القاهرة، 2000م، مكتبة الخانجي، ط2، ص 260.

³ أبو حيان الأندلسي، التذييل والتكميل في شرح كتاب التسهيل، ص 11 / 19؛ وينظر: هادي نهر، الصرف الوافي، ص 141.

⁴ أبو حيان الأندلسي، التذييل والتكميل في شرح كتاب التسهيل، ص 10 / 358.

الفعل، كاسم المفعول مثل: "محمودٌ خلائقُهُ"، ويحمل عليه أيضًا الاسم المنسوب¹، وفيما يتعلق بحمل الدلالة الزمنية لجهات الأفعال نلاحظ أن اسم الفاعل يحمل الدلالة الزمنية للفعل، فمن المعروف أن المشتقات—أو ما اصطلح على تسميته المشبهات بالفعل (المصدر واسم الفاعل وغيرهما)—تعد فروعًا للعمل في الفعل، فهي لا تحمل الزمن في أبنيتها الصرفية، وإنما تحمله في سياقها النحوي²، أي تخلو من دلالتها على الزمن الصرفي، إذ هو وظيفة صيغة الفعل مفردة خارج السياق، فلا يستفاد من الصفة التي تفيد موصوفًا بالحدث، ولا يستفاد من المصدر الذي يفيد الحدث دون الزمن³، وكان التأكيد الأكبر في حمل المشتقات للدلالة الزمنية يقع على اسم الفاعل، أو الفعل الدائم في اصطلاح الكوفيين، إذ جعلوه قسيمًا للماضي والمستقبل ومعادلًا للحاضر⁴، فإن استعمل الفعل الدائم استعمال الفعل دل على الماضي إن كان غير منون، مثل: (أنا كاتبٌ رسالةً)، أي كتبتُ رسالةً، أو على المستقبل إذا كان منونًا، مثل: (أنا كاتبٌ رسالةً) أي سأكتب رسالةً⁵، أي إن أريد به الحاضر والمستقبل جرى مجرى الأفعال، وأشبه الحاضر في المعنى، وتمّ بينهما الشبه لفظًا ومعنى، وجرى مجراه وحمل عليه، وإن أريد به غير الماضي جرى مجرى الأسماء⁶، لكن اسم الفاعل قد يدل على الزمن الماضي، وهو منون إذا خُصّ بظرف زمان يميزه في الماضي، مثل: هو قائمٌ بالأمر أمس، وكان محمد مجتهدًا العام المنصرم⁷. وهو ما ينطبق على صيغة المبالغة أيضًا، فإن كانت منونة دلت على الحال والاستقبال، وإن كانت مضافة دلت على الماضي، وإن كان ما بعدها محلى بأل دلت على مطلق الزمان⁸، والصفة المشبهة تحمل دلالة زمنية أيضًا، فمن المعروف أن أحد ما يميزها عن اسم الفاعل—كما ذكرنا—أنها تشق للزمن الحاضر الدائم دون الماضي المنقطع والمستقبل، واسم الفاعل يكون لأحد الأزمنة الثلاثة⁹، وهذه المشتقات تعامل معاملة الفعل في أن دخول الأدوات يغير في دلالة الجهة الزمنية لها، فإن سبق بأدوات من قبيل (كان—مازال) دلت على الاستمرار في الماضي¹⁰. أما عن الدلالة الزمنية لاسم المفعول فهي—كما أظهرها النحاة—الحال والاستقبال إن كان منونًا، والماضي إن كان مضافًا، ومطلق الزمان إن كان ما بعده محلى بأل¹¹،

¹ عبد اللطيف محمد الخطيب وسعد عبد العزيز مصلوح. نحو العربية، الكويت، 2001م، مكتبة دار العروبة، ص 116-117؛ ينظر: حسن محمود شبانة ونهاد الموسى، جملة الفعل المبني للمجهول في العربية، ص 115.

² مالك يوسف المطلبي، الزمن واللغة، القاهرة، 1986م، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ص 27؛ وينظر: محمد عبد الرحمن الريحاني، اتجاهات التحليل الزمني في الدراسات اللغوية، القاهرة، 1997م، قباء، ص 135.

³ تمام حسّان، اللغة العربية معناها ومبناها، الدار البيضاء، 1994م، دار الثقافة، ص 240.

⁴ مالك يوسف المطلبي، الزمن واللغة، ص 148.

⁵ مهدي المخزومي، في النحو العربي نقد وتوجيه، ط2، بيروت، 1986م، دار الرائد العربي، ص 116 و 158.

⁶ عبد الله أمين، الاشتقاق، ص 247؛ وينظر: مالك يوسف المطلبي، الزمن واللغة، ص 147.

⁷ هادي نهر، الصرف الوافي، ص 118-119.

⁸ محمد عبد الرحمن الريحاني، اتجاهات التحليل الزمني في الدراسات اللغوية، ص 143.

⁹ عبد الله أمين، الاشتقاق، القاهرة، 2000م، مكتبة الخانجي، ط2، ص 260.

¹⁰ مهدي المخزومي، في النحو العربي نقد وتوجيه، ص 159.

¹¹ محمد عبد الرحمن الريحاني، اتجاهات التحليل الزمني في الدراسات اللغوية، ص 145.

ولكن لا بد له من شروط ليحمل تلك الدلالة الزمنية، وهي أن يقع في نفي أو استفهام، أي في موقع الفعل تمامًا، فدلالة اسم الفاعل والمفعول الزمنية وقعت محطّ تأييد الكوفيين والبصريين في ذهابهم إلى فعلية "فاعل" و"مفعول"¹. وإذا ما أردنا الحديث عن عمل المشتقات في الفارسية فلا بد من أن نذكر أن بعض النحاة الفرس استخدموا مصطلح "شبه فعل" مشيرين فيه إلى الصفة الفاعلية والمفعولية والمصدر، وربطوا حروف الجر والإضافة بها بمصطلح التعليق "وابستگی"، وسمّوا حينها المتعلق الفاعلي أو المفعولي أو القيدي الذي يشمل الظرف وغيره²، فالمتعلق المفعولي يكون يكون حين تقع الصفة الفاعلية موقع المضاف ومتعلقها المفعولي -مفعولها- موقع المضاف إليه مثل: "ستانندهي شهر: فاتح المدينة- طالب روزی: طالب رزق"، فالكلمات: "ستاننده- طالب" هي الصفات الفاعلية، والكلمات: "شهر- روزی" هي المتعلق المفعولي، وأداة التعليق هي حرف الجر؛ الكسرة³، أي يقابل ما يعرف في العربية اسم الفاعل والمفعول به لاسم الفاعل، والمتعلق الفاعلي يعادل نائب الفاعل لاسم المفعول في العربية، فيكون المتعلق الفاعلي عندما تقع الصفة المفعولية موقع المضاف ومتعلقها الفاعلي -نائب الفاعل- موقع المضاف إليه، وأداة التعلق هي الكسرة، مثل: بستهي تدبير: رهين التفكير - مطلوب اجل: مطلوب الأجل- پروردهي نعمت، ربيّ نعمة" فالكلمات: "بسته- مطلوب- پرورده" هي الصفات المفعولية والكلمات: "تدبير- اجل- نعمت" هي المتعلق الفاعلي، وأداة التعلق فيها جميعًا الكسرة أو الياء المكسورة⁴.

والمتعلق القيدي يكون حين يتعلق أحد ظرفي الزمان والمكان فقط -وليست كل القيود المعروفة في الفارسية- بالصفة الفاعلية أو المفعولية أو المصدر كعلاقة حروف الجر ومتمماتها، أو الإضافة، مثل: مرد محنت كشيدهي شب دوش: الرجل المبلى في الليلة الماضية" فعبرة: "محنت كشيدهي" صفة فاعلية، و"شب دوش" متعلق قيدي بالصفة الفاعلية، وأداة التعليق هنا هي الياء المكسورة في "محنت كشيدهي". وكمثال آخر: "رفتن او: ذهابه"، المصدر "رفتن" و"او" متعلق فاعلي هنا، والكسرة هي حرف التعلق وأداته، ومثل: ثنا گفتن از من: مدحي أو ثنائي" فهنا: "ثنا گفتن" هي المصدر، وحرف الجر ومتممه: "از من" هما المتعلق الفاعلي، وأداة التعلق هي حرف الجر "از"⁵. فالمقصود بهذه المتعلقات أن تحمل الصفة معنى الفعل، فتضاف إلى فاعلها أو نائب فاعلها أو مفعولها، أي أن تطلب الصفة الفاعلية متعلقًا مفعوليًا يضاف إليها أو يجر بحرف جر مرتبط بها، أو أن تطلب الصفة المفعولية نائب فاعل فيضاف إليها، أو أن يطلب المصدر فاعلاً فيضاف إليه، وهو خارج عن موضوعنا هنا، فتكون الصفات الفاعلية والمفعولية - بهذا- قد قامت مقام الفعل في طلب فاعل أو مفعول، إلا أنها لا يمكن أن تجعل نائب فاعلها مسندًا إليه في الجملة، بل يضاف إليها، ولا يمكن للصفة الفاعلية أن تجعل مفعولها مباشرًا، بل يضاف إليها. من جانب آخر يمكن للصفة المفعولية أن تؤدي معنى فعلها المجهول، ولكنها لا ترفع أو تنصب، وإنما تؤدي معناه وحسب، فيحذف الفعل المجهول وتنوب الصفة المفعولية الفارسية أو اسم المفعول العربي محله مع فعل الكون دون أن يختل معناه، وهي

¹ مهدي المخزومي، في النحو العربي نقد وتوجيه، ص 118-119.

² خليل خطيب رهبر، دستور زبان فارسی حروف اضافته وربط: قواعد اللغة الفارسية حروف الجر والربط، ط1، طهران، 1367 هـ.ش، سعدي، ص 5.

³ المرجع السابق، ص 6.

⁴ المرجع السابق، ص 6.

⁵ المرجع السابق، ص 7.

إحدى الطرق غير القياسية في صياغة المجهول الفارسي، إذ يمكن أن يصاغ المجهول -كما ذكرنا- بطرق غير قياسية؛ كاستخدام الصفة المفعولية الفارسية مع فعل الربط المرخم أو الطويل، مثل: "آمادهام: أنا مهياً- هُيئتُ" آماده بود: كان مهياً- هُيئ¹. فعمل الصفة الفاعلية والمفعولية في الفارسية ينحصر في إضافة متعلقاتها إليها، أو في نيابة المفعولية منها عن الفعل المجهول، فيخرج مصطلح العمل فيها عما هو معروف في العربية، فهي ليست من اللغات المعربة.

أما فيما يتعلق بحمل الصفتين الفارسييتين الفاعلية والمفعولية للدلالة الزمنية فيرى الفرس أن الصفة الفاعلية دليل على الاتصاف بالفعل في الزمن الحاضر، مثل: داننا: حكيم أو عالم، وكأنه عالم الآن، وأن الصفة المفعولية دليل على الاتصاف بالصفة في الماضي، مثل: دانسته: معلوم، وكأنه عُلِمَ في الماضي، ولهذا عدّوا الصفة الفاعلية من الصفات الفعلية المتعلقة بالزمن الحاضر، والمفعولية من المتعلقة بالزمن الماضي، ولكن ما يعرف في الفارسية بصفة اللياقة والاستحقاق تدل على الاتصاف بالصفة في المستقبل، مثل: آمدنى- رفتنى: قادم- ذاهب، وكأن ذلك ينطبق عليه في المستقبل، وسموها بالصفات الفعلية المتعلقة بالمستقبل²، وهي بهذا تحمل الدلالة الزمنية للفعل أيضاً، إلا أنها دلالة وحيدة الجهة.

- تقابل عمل اسم الفاعل والمفعول في العربية والفارسية

لا بدّ من الإشارة -أولاً- إلى أن مفهوم العمل انتقل من العربية إلى الفارسية بالمصطلح ذاته، على الرغم من أن اللغة الفارسية غير معربة، ولا يكون مفهوم العمل فيها إعرابياً، بل استُخدم لأداء معنى الفعل، وطلب ما يطلبه الفعل من فاعل أو نائب فاعل أو مفعول. من الواضح أن اسم الفاعل والصفة المشبهة والمبالغة واسم المفعول في العربية تؤدي العمل في جانبيين؛ الأول طلب المرفوع والمنصوب في الثلاثة الأولى، مع الانتباه إلى أن الصفة المشبهة -وفقاً لرأي الأغلبية- قلما تطلب منصوباً إلا على التشبيه بالمفعول، وأن اسم الفاعل المشتق من اللازم أيضاً لا يأخذ مفعولاً، وكثيراً ما يكون معمول هذه المشتقات مضافاً إليها، والجانب الآخر للعمل هو حمل الدلالة الزمنية، وكلها تؤديه، فالصفة المشبهة تدل على الحال، وبقية المشتقات المدروسة تدل على الحال أو الاستقبال إن كانت منونة، وعلى الماضي إن كانت غير منونة، ويجوز أن تدل على الماضي وهي منونة إن اقترنت بظرف للزمن الماضي، كما أن دخول الأدوات على هذه المشتقات يغير جهاتها الزمنية كما يفعل في الفعل، إلا أن عمل المشتقات في الفارسية يقتصر على ما اصطلاح على تسميته بالتعليق، وهو ما يعادل الإضافة أو الجر بحرف مع ربط معنوي بين المشتق والمضاف إليه أو الجار والمجرور، فيضاف المعمول إلى الصفة الفاعلية أو المفعولية ويسمى متعلقاً، وهذا المعمول يكون مفعولاً به مع الصفة الفاعلية ونائب فاعل مع الصفة المفعولية، كما أن هذه الصفات تحمل الدلالة الزمنية، إلا أن ذلك غير مدروس بتفصيل في الكتب المختصة، ولكن رأى بعض الدارسين أن الصفة الفاعلية -وخصوصاً بالأمثلة الصفة المشبهة- تدل على الاتصاف بالصفة في الحاضر، واسم المفعول في الماضي، وهي بهذا تختلف عن الدلالات الزمنية التي تحملها المشتقات العربية في إمكانية تنقلها بين الأزمنة بتووينها أو عدم تنوينها، من جانب آخر تختلف الدلالة الزمنية للمشتقات في العربية عن نظيراتها في الفارسية في أن تلك الدلالة تتأتى من المشتقات العربية

¹ مهدي معينان، دستور زبان فارسي با تجزيه وتحليل: قواعد اللغة الفارسية مع نماذج تحليلية، ص 149 و 167.

² أحمد شفائي، مباني علمي دستور زبان فارسي: الأسس العلمية لقواعد اللغة الفارسية، ص 117.

داخل السياق، وليس كبنية صرفية، أي يكون زمنها نحوياً وليس صرفياً، فلا يمكن تحديد فيما إذا كانت واجبة التتوين أم لا إلا في السياق، خلافاً للفارسية التي لا ترتبط دلالتها بموقعها أو بعلامة بها، بل بالصفة ذاتها، لهذا فإن دلالتها الزمنية صرفية مرتبطة بالصفة ذاتها.

- تبادل المشتقات

من المعروف أنه يمكن للمشتقات أن تحمل دلالة مشتقات أخرى في اللغة العربية، فنرى مثلاً أن اسم الفاعل إن أريد به معنى الثبوت عومل معاملة الصفة المشبهة¹، ويكون ذلك خاصة عندما يراد معنى الثبوت فيما هو فوق الثلاثي، فتكون الصفة المشبهة من الفعل غير الثلاثي -وقد تكون من الثلاثي أيضاً- على وزن اسم فاعله إن أريد بها الدلالة على الثبوت، مثل: "منطلق اللسان، خامل الذكر"²، كما أن "أفعل" التفضيل قد تأتي بمعنى الصفة المشبهة إن دلت على الثبوت مثل: "أبرص"³، وقد تأتي مفعول -أيضاً- بمعنى الصفة المشبهة إن دلت على الثبوت، مثل: "موفور الذكاء"⁴، كما أن اسم الفاعل يحمل أحياناً معنى اسم المفعول، وقد وردت شواهد على ذلك في الشعر العربي القديم⁵، وعلى العكس من ذلك فقد تأتي فاعل بمعنى مفعول، مثل: "طالق"⁶. كما قد تكون "فعل وفعل" بمعنى فاعل، مثل: "قدير وسميع وغفور وجهول" بمعنى: "قادر وسماع وغافر وجاهل"⁷ على الرغم من أوزانها هي أوزان الصفة المشبهة، أما فيما يتعلق باسم المفعول فقد ينوب عنه من الثلاثي أوزان أخرى، مثل: "فعل" "كحيل" -فعولة "ركوبة"- "فعل" "سلوب" -فعل "طحن" -فُعلة "لعبة" -فُعالة "لُحانة" -فُعَال "فُتات"، وغيرها⁸. من جانب آخر يلاحظ أن اسم المفعول من الخماسي معتل الوسط يتساوى مع اسم الفاعل منه، مثل: "مختار"، وهو كذلك ذاته اسم الفاعل منه في مزيد المضعف الثلاثي، مثل: "محتل"⁹، والسياق هو ما يحدد فيما إذا كان المقصود اسم فاعل أم اسم مفعول، فتبادل المشتقات العربية في الدلالة جائز ومستخدم في اللغة، وهذا الاستخدام لا يؤدي إلى خلل دلالي في دلالة الوزن ذاته أو المشتق ذاته على غير مشتق، فالدلالة والسياق يحددان نوع المشتق، فإن دل على مفعول كان اسم مفعول، وإن دل على صفة ثابتة كان صفة مشبهة، وإن دل على مبالغة كان مبالغة اسم فاعل، وإن دل على فاعل لحدث غير ثابت كان اسم فاعل.

وفي الفارسية تكون المشتقات بلواحق تركيبية كثيراً ما تحذف، وحينما تحذف تلك اللواحق يبقى الجذر دالاً على غير دلالة، فقد تكون الصفة الفاعلية بمعنى الصفة المفعولية في الأفعال المركبة التي يؤخذ منها جذر الأمر فقط، مثل: "دست نويس" بمعنى: "دست نوشته": مكتوب، "ناشناس" بمعنى: "ناشناخته": معروف، "گرفتار" بمعنى "گرفته": مبتلى،

¹ أبو حيان الأندلسي، التذييل والتكميل في شرح كتاب التسهيل، ص 11 / 16 و 49.

² عبد الله أمين، الاشتقاق، القاهرة، 2000م، مكتبة الخانجي، ط2، ص 265.

³ جمال عبد العزيز، قواعد الصرف، ص37.

⁴ هادي نهر، الصرف الوافي، ص139.

⁵ محمد فاضل السامرائي، الصرف العربي أحكام ومعانٍ، ص92؛ وينظر: جمال عبد العزيز، قواعد الصرف، ص27-28.

⁶ هادي نهر، الصرف الوافي، ص133.

⁷ جمال عبد العزيز، قواعد الصرف، ص28.

⁸ عبد الله أمين، الاشتقاق، ص 254-258؛ وهايدي نهر، الصرف الوافي، ص133.

⁹ جمال عبد العزيز، قواعد الصرف، ص35.

كما قد تكون الصفة المفعولية بمعنى الصفة الفاعلية عندما تؤخذ الصفة المفعولية من الأفعال اللازمة عامة، مثل: "رفته" بمعنى رونده: ذاهب- "أمده" بمعنى "آينده": قادم- "رسیده" بمعنى رسنده: واصل¹، ولذلك اعتقد النحاة الفرس أن ما أخذ من اللازم على شكل المجهول لا يعدّ مجهولاً كون الصفة المفعولية المأخوذة من اللازم مفعولية في الظاهر بمعنى الصفة الفاعلية²، كما يستخدم المصدر المرخم أحياناً بدلاً من الصفة المفعولية، مثل: بپوست- بپوسته: موصول³، وهذا كثير الاستخدام فيما أشرنا إليه بأنه خروج عن القاعدة في حذف اللاحقة الدالة على الصفة المفعولية وبقاء جذر الماضي للدلالة عليها، أي كثيراً ما يدل هذا الجذر على المصدر المرخم وعلى الصفة المفعولية إن جاء بمفرده. من جانب آخر تؤدي أحياناً الصفة النسبية معنى اسم الفاعل الفارسي إن كانت النسبة باستخدام الياء وألحقت الياء بنهاية اسم المعنى، مثل: "جنگی: حربي- كاری: عملي"⁴، وهي هنا بمعنى محارب وعامل، فالمنسوب فيها يحقق معنى الاتصاف بالفعل، وليس من يقع عليه الفعل، وهناك طرق أخرى للنسبة بدلالات أخرى لن نتطرق إليها لأنها خارج اهتمامنا هنا. فضلاً عن ذلك؛ يمكن أن تستخدم اللاحقة ذاتها لصياغة أكثر من مشتق، مثل: "ار" مع المصدر المرخم، إذ تستخدم للفاعل أحياناً مثل: "خواستار: طالب"، وقد تستخدم للمفعول مثل: "مردار: مستنقع- گرفتار: مبتلى" أو لاسم المصدر مثل: "گفتار: كلام"⁵، فالأمر -أيضاً- يتعلق بدلالة الكلمة والسياق الذي جاءت فيه، فيه، ولا يمكن البتّ فيها دون معرفة معناها وسياقها.

- تقابل تبادل المشتقات بين العربية والفارسية

يمكن أن يدل المشتق على دلالة مشتق آخر في اللغتين، وهذا التبادل يقترن بدلالاته وسياقه في اللغة العربية، أي إن دلالة المشتق في السياق هي ما يحكم على تصنيفه، فاسم الفاعل -مثلاً- إن دل على ثبوت كان صفة مشبهة، وإن دل على مفعول كان اسم مفعول، والصفة المشبهة إن دلت على مفعول كانت اسم مفعول، فالتصنيف يتعلق بدلالة المشتق في العربية، وهو قريب مما نلاحظه من تبادل المشتقات في الفارسية إلا في أمور بسيطة، فالدلالة والسياق يصنفان المشتق أو المركب في الفارسية أيضاً، وقد ذكرنا أن الصفة الفاعلية تصاغ أحياناً من جذر الأمر ولاحقة معينة، وكثيراً ما تسقط هذه اللاحقة، وذكرنا أيضاً أن الصفة المفعولية تخرج عن القاعدة في صياغتها بتشكيلها من الجذر، فإن رأينا هذا الجذر الأمرى مفرداً دل معناه على كونه صفة فاعلية أو صفة مفعولية، وذكرنا أيضاً أن الصفة المفعولية -المكونة من المصدر المرخم واللاحقة "ه"- قد تتعرض لحذف الهاء، فيتساوى حينها جذر الماضي والمصدر المرخم والصفة المفعولية، ويكون معناها هو الكلمة الفصل في تصنيفها بين صفة مفعولية أو مصدر مرخم، كما يمكن أن تكون الصفة المفعولية الفارسية بمعنى الفاعلية إن أخذت من اللازم، ولهذا امتنعت صياغة المجهول من اللازم، كما أن الصفة النسبية قد تدل على اسم الفاعل في الفارسية، وهي تخالف بذلك الصفة النسبية في العربية، إذ

¹ محمد روابي وجهانگیر معصومي، دستور زبان فارسی: قواعد اللغة الفارسية، ص28؛ وينظر: محمد جواد شریعت، دستور زبان فارسی: قواعد اللغة الفارسية، ص 273؛ مهدي معینیان، دستور زبان فارسی با تجزیه وتحلیل: قواعد اللغة الفارسية مع نماذج تحليلية، ص203-204.

² مهدي معینیان، دستور زبان فارسی با تجزیه وتحلیل: قواعد اللغة الفارسية مع نماذج تحليلية، ص204.

³ المرجع السابق، ص204.

⁴ عبد العظيم قریب، دستور زبان فارسی: قواعد اللغة الفارسية، ص39.

⁵ پرویز ناتل خانلری، دستور زبان فارسی: قواعد اللغة الفارسية، ص170؛ وينظر: محمد جواد شریعت، دستور زبان فارسی: قواعد اللغة الفارسية، ص

تعاود فيها اسم المفعول وتعمل عمل الفعل المجهول، وهناك جانب آخر لتبادل المشتقات في الفارسية، وهو استخدام اللاحقة ذاتها لأكثر من نوع من المشتقات، وهو ما نراه في استخدام اللاحقة "ار" مع المصدر المرخم، فقد يكون المركب حينها اسم فاعل، وقد يكون اسم مفعول، وقد يكون اسم مصدر، ودلالته هي ما تحدد تصنيفه. ويمكن إجمال القول بأن المشتقات في اللغتين يقترن معناها بسياقها الذي وردت فيه، فكثيراً ما تدل صيغتها الصرفية على مشتق ما، ولكنها في السياق النحوي تبتعد عن ذلك المشتق وتدخل في إطار مشتق آخر.

- النتائج

بعد دراسة المشتقات في اللغتين العربية والفارسية والمقابلة بينهما، والتفصيل في الجزئيات التي تشكل اسم الفاعل واسم المفعول في اللغتين، يمكن أن نخلص إلى مجموعة من النتائج؛ وهي:

1- اللغة العربية لغة اشتقاقية، ولا خلاف على وجود الاشتقاق فيها، غير أن النحاة الفرس اختلفوا في أمر وجود الاشتقاق في الفارسية نظراً لكونها من اللغات التركيبية، فنفى بعضهم وجوده، إلا أنهم أدرجوا بحثه في كتبهم على الرغم من إنكارهم له تتبعاً لما سارت عليه بقية الكتب، لكن حقه أن يكون تركيبياً وأن يعامل معاملة الاسم المركب، وقد أخذوه من العربية التي لا تشترك مع الفارسية في الجذور، فالعربية من اللغات السامية، والفارسية من الآرية، ولا ينسجم هذا البحث مع اللغة الفارسية، إلا أنهم أخذوه باصطلاحاته ذاتها.

2- لم يحدد الفرس للاشتقاق ومندرجاته مصطلحات خاصة بلغتهم، فمصطلحات "اشتقاق، مشتق، جامد، اسم فاعل، اسم مفعول، مبالغة، صفتٍ مشبّهة" تستخدم بدلالاتها ذاتها في الفارسية، إلا أنهم استخدموا مصطلح "صفتٍ فاعلي" للدلالة على اسم الفاعل أحياناً، وعلى مجموعة اسم الفاعل والصفة المشبّهة والمبالغة أحياناً أخرى، واستخدموا -أحياناً- مصطلح "صفتٍ دائمي" للدلالة على الصفة المشبّهة، واستخدموا -أحياناً- مصطلح "صفتٍ مفعولي" للدلالة على اسم المفعول، فاسم المفعول عندهم مطابق للصفة المفعولية، غير أن اسم الفاعل ليس مطابقاً تماماً للصفة الفاعلية.

3- فضلاً عن الخلاف على وجود الاشتقاق في اللغة الفارسية نرى خلافات أخرى تتعلق بتكوينه، كأن يكون أصل الاشتقاق من جذر الفعل ولاحقة، أو أن يكون من غير جذر الفعل، كما اختلفوا على حاصل الاشتقاق فيما إذا كان يدرج في الصفات وحسب، أم أنه يمكن إدراج الأسماء الحاصلة من المشتقات فيه أيضاً، فنرى الخلافات تتعلق بأدق التفاصيل في الاشتقاق، وذلك لأن البحث ذاته غريب عن أصل اللغة وخارج عنها، لذلك لا يوجد أصول تبتت في تلك الخلافات.

4- يلاحظ وجود الكثير من الخلط في الاشتقاق الفارسي، فعدّ بعض النحاة الصفة الفاعلية معادلة لاسم الفاعل، كما لم يفصل بعضهم فيما يندرج تحتها. من جانب آخر نرى أن الاشتقاق العربي يكون باستخدام أوزان محددة مثل "فاعل" لاسم الفاعل من الفعل الثلاثي، أو بقاعدة محددة، كضم الميم وكسر ما قبل آخر المضارع لاسم الفاعل من فوق الثلاثي، وهو ما يمكن تطبيقه مع الأفعال العربية جميعاً دون استثناء، ولكن اسم الفاعل الفارسي يطبق بإلحاق لواحق معينة إلى جذور اسمية أو فعلية، مثل: "ان- گر" وغيرها، ولا يمكن إلحاق اللاحقة ذاتها مع أي جذر لاشتقاق اسم الفاعل، بل هناك لواحق معينة تستخدم مع جذور ولا تستخدم مع أخرى، أي لا تطبق القاعدة مع الأفعال جميعاً، فهي سماعية، وهو ما نراه مع الصفة المشبّهة ومبالغة اسم الفاعل، أي مع كل ما يندرج تحت

عنوان الصفة الفاعلية في الفارسية، شأنها في ذلك شأن نظيراتها العربية أيضاً، فهي سماعية بأوزان محددة، أما الصفة المفعولية الفارسية فقياسية، إذ تؤخذ من أي جذر للماضي مع لاحقها، غير أنها أحياناً لا تصنف كصفة مفعولية على الرغم من مطابقتها للصياغة، كما أنه كثيراً ما يحدث خروج عن القاعدة بإسقاط اللاحقة الدالة على المشتق، أو باستخدام اللاحقة ذاتها لأكثر من مشتق في الفارسية.

5- إذا ما نظرنا إلى تصنيف المشتقات كصفة نحوية أو صرفية في اللغتين رأينا أن اسم الفاعل والصفة المشبهة والمبالغة واسم المفعول في العربية والفارسية تصنف من الصفات الصرفية، على الرغم من اختلاف النحاة الفرس فيما اشتق من غير جذر الفعل في تصنيفه من المشتقات أم لا، ولكن ذلك لا ينفي كون المفردة بعد التركيب مع لواقعها صفة صرفية وفقاً لرأي الغالبية، وليس بالضرورة أن تكون صفة نحوية في اللغتين، فقد تقع موقع الفاعل أو المفعول أو المبتدأ أو الخبر أو أي ركن من أركان الجملة، إلا فيما يتعلق بالصفة المفعولية الفارسية، فهي تقع صفة نحوية غالباً إلا في صيغة الفعل المجهول الفارسي.

6- بالنظر إلى عمل المشتقات نلاحظ أن المشتقات العربية تعمل عمل الفعل في معمولاتها بالرفع والنصب في اللفظ أو في المحل من جهة، وتحمل الدلالة الزمنية للفعل من جهة أخرى، وهذه الدلالة تختلف إذا ما كان المشتق منوناً أو غير منون، فتكون دالة على الاستقبال عند التثنية، ودالة على الماضي عند التثنية، إلا في الصفة المشبهة التي تدل على الحال مطلقاً، وإذا ما عممنا مصطلح العمل ليشمل ما أراده الفرس في لغتهم لرأينا أن المشتقات الفارسية عاملة أيضاً، ويكون عملها بالإضافة إلى معمولها وفقاً لمصطلح التعلق، كما أنها تدل على زمن، إلا أن زمنها صرفي وثابت الجهة، فالصفة المشبهة تدل على الحال، واسم المفعول يدل على الماضي.

7- يمكن استخدام المشتقات العربية في الفارسية، وعلى وجه التحديد اسم الفاعل واسم المفعول، وهو ما نلاحظه عند إرادة معنى المجهول دون صياغته باستخدام اسم المفعول العربي، ولكن اختلف الفرس في تصنيف المشتقات العربية الدخيلة إلى لغتهم بين المشتقات أو الجوامد.

من هنا نرى أن الإضاءة على بعض المصطلحات النحوية المستخدمة في اللغتين أمر يقرب فهم القواعد فيهما، ويكشف عن نقاط الالتقاء والاختلاف ومدى التأثير والتأثير بين اللغتين، لذا نرى من الجيد أن تُدرس المصطلحات النحوية المشتركة بين اللغتين كمقالات تقابلية تقرب البعيد وتكشف الغامض.

- المصادر والمراجع

المراجع العربية

- أبو حيان الأندلسي، التذييل والتكميل في شرح كتاب التسهيل، تحقيق د. حسن الهنداوي، ج10، الرياض، 2011م، كنوز إشبيلية.
- أبو حيان الأندلسي، التذييل والتكميل في شرح كتاب التسهيل، تحقيق د. حسن الهنداوي، ج11، الرياض، 2013م، كنوز إشبيلية.
- أمين علي السيد، في علم الصرف، ط2، مصر، 1972م، دار المعارف.
- تمام حسّان، اللغة العربية معناها ومبناها، الدار البيضاء، 1994م، دار الثقافة.
- جمال عبد العزيز، قواعد الصرف، ط4، سلطنة عمان، 2012م، وزارة الأوقاف والشؤون الدينية.

- حسن محمود شبانة ونهاد الموسى، جملة الفعل المبني للمجهول في العربية، الأردن، 1981م، رسالة أعدت لنيل درجة الماجستير في الجامعة الأردنية.
- عبد اللطيف محمد الخطيب وسعد عبد العزيز مصلوح. نحو العربية، ج3، الكويت، 2001م، مكتبة دار العروبة.
- عبد الله أمين، الاشتقاق، القاهرة، 2000م، مكتبة الخانجي، ط2.
- عفاف السيد زيدان؛ محمد نور الدين عبد المنعم؛ محمود محروس قشطة؛ ويوسف صلاح الدين، اللغة الفارسية نحوها وأدبها وبلاغتها، القاهرة، 1976م، مكتبة الأنجلو المصرية.
- مالك يوسف المطلبي، الزمن واللغة، القاهرة، 1986م، الهيئة المصرية العامة للكتاب.
- محمد عبد الرحمن الريحاني، اتجاهات التحليل الزمني في الدراسات اللغوية، القاهرة، 1997م، قباء.
- محمد فاضل السامرائي، الصرف العربي أحكام ومعانٍ، ط1، بيروت، 2013م، دار ابن كثير.
- مهدي المخزومي، في النحو العربي نقد وتوجيه، ط2، بيروت، 1986م، دار الرائد العربي.
- هادي نهر، الصرف الوافي. ط1، الأردن، 2010م، عالم الكتب الحديث.

المراجع الفارسية

- أحمد شفائي، مباني علمى دستور زبان فارسي: الأسس العلمية لقواعد اللغة الفارسية، طهران، 1363هـ.ش، نوين.
- پرويز ناتل خانلرى، دستور زبان فارسي: قواعد اللغة الفارسية، ط2، طهران، 1352هـ.ش، مؤسسة الثقافة الإيرانية.
- تقى وحيديان كاميار، آيا در زبان فارسي فعل مجهول هست؟: هل يوجد فعل مجهول في الفارسية؟، المجلة المتخصصة في الأدب الفارسي في جامعة آزاد اسلامى في مشهد، ع 7 و 8، 1384هـ.ش، صص 39-46.
- خليل خطيب رهبر، دستور زبان فارسي حروف اضافه وربط: قواعد اللغة الفارسية حروف الجر والربط، ط1، طهران، 1367هـ.ش، سعدي.
- ع خيامپور، دستور زبان فارسي: قواعد اللغة الفارسية، ط5، طهران، 1344هـ.ش، شفق.
- عبد العظيم قريب، دستور زبان فارسي: قواعد اللغة الفارسية، ط10، طهران، 1315هـ.ش، مجلس.
- عصمت خوئينى، اشتقاق در زبان فارسي: الاشتقاق في اللغة الفارسية، مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية لجامعة "تريبت معلم"، س14، ع52-53، 1385هـ.ش، صص 31-43.
- محمد جواد شريعت، دستور زبان فارسي: قواعد اللغة الفارسية، ط6، طهران، 1372هـ.ش، أساطير.
- محمد روايي وجهانگير معصومي، دستور زبان فارسي: قواعد اللغة الفارسية، طهران، 1361هـ.ش، علوي.
- مهدي معينيان، دستور زبان فارسي با تجزيه وتحليل: قواعد اللغة الفارسية مع نماذج تحليلية، ط6، طهران، 1369هـ.ش، معينيان.
- يد الله ثمره، آموزش زبان فارسي: تعليم اللغة الفارسية، طهران، 1367هـ.ش، وزارة الثقافة والإرشاد الإسلامي.